

المؤتمر الرابع عشر: بعنوان:

الفضائيات الإسلامية. واقعها وآفاقها

في الفترة من ٢٨ - ٢٩ من ربيع الآخر عام ١٤٢٨ هـ

الموافق ١٥ - ١٦ مايو ٢٠٠٧ م

ورقة عمل بعنوان:

# الفضائيات الإسلامية ضوابط ومحاذير

إعداد:

الأستاذ الدكتور/ صالح بن غانم السدلان

أستاذ الفقه بالدراسات العليا

كلية الشريعة - الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## تعريف البث المباشر

يحسن قبل أن أخوض في غمار هذا الموضوع يحسن أن أعرف بالفضائيات الهوائية وهي المعبر عنها بالبث المباشر.

(البث المباشر هو: البث التلفزيوني عبر الفضاء مباشرة بواسطة الأقمار الصناعية حيث تقوم أجهزة التلفاز عن طريق أجهزة خاصة (طبق + هوائي) باستقبال إشارة معينة من القمر الصناعي وتبث برامجها مباشرة دون الحاجة إلى محطة إرسال أرضية)<sup>(١)</sup>.

---

(١) البث المباشر التحدي الجديد/ عبدالرحمن إبراهيم عسيري. ص ١٥ ط ونشر دار طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع بالرياض، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

## مقدمة الموضوع

لا يخفى أنه في هذا العصر توفر البثُّ عَبْرَ "الأقمار الصناعية" فدخلت (القنوات الفضائية) أكثر البيوت وصارت كالطوفان يغرق بيتاً بعد آخر، ومن الأمور التي أصبحت واقعاً مسلماً به الزيادة المطردة في عدد القنوات الفضائية المرئية عربية كانت أو أجنبية والتي تُبثُّ عَبْرَ العديد من الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء الخارجي لتغطي الكرة الأرضية بكامل مدنها وقراها، وغاباتها وصحاريها<sup>(١)</sup>.

تبدو أهمية "المؤسسات الإعلامية" من أنها غدت الصوت المسموع لدى جميع أفراد المجتمعات مما جعل العالم قرية صغيرة تنتقل بينه الأخبار بسرعة البرق، وقد قطعت تكنولوجيا الفضاء في مجال الإعلام في الزمن الراهن شوطاً مذهلاً في تطورها وكفاءتها، وغدا موضوع «الأقمار الصناعية» من الموضوعات التي تشغل اهتمام الرأي العام في كل مكان باعتباره أنجح وأسهل الوسائل التكنولوجية لتحقيق الاتصال والبث الإذاعي والمرئي بصفة خاصة.

ولعمرو الحق: إن أخطر ما يُواجهه به المسلمون اليوم، ذلك الغزو الوافد إلينا

عن طريق القنوات التلفزيونية الفضائية.

إن ما تقدمه الفضائيات اليوم من برامج مسمومة تتعارض وقيمنا وعقائدنا وأخلاق أمتنا الإسلامية، حيث تؤدي دوراً خطيراً في خلخلة العقيدة في نفوس المسلمين وإكسابهم عادات وتقاليد غير إسلامية، وكذا الخطر الثقافي حيث أثبتت الدراسات أن البث المباشر والأفلام تشغل عن الدراسة وتضيع الوقت بلا فائدة

---

(١) مقال (الفضائيات والإنترنت)، د. وحيد المصري، مجلة البيان (١٤٧/١٢٢) (بتصرف).

والخطر الاجتماعي خصوصاً ما يتعلق بالنساء والاختلاط وتقليد نمط الحياة الغربية والخطر الأخلاقي وذلك بإشاعة الرذيلة وتعمد إثارة الغرائز والإعلان عن أشياء محرمة كالخمر ومشتقاتها.

وانظر حولك في سلبات الفضائيات تجد مئاتٍ من الفضائيات تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم؛ فهي تفتح أبوابها وأبواقها وتُسخر أدواتها وإمكانياتها للفكر الانحلالي الغربي، وتصرف هم الشباب وتحول اهتماماتهم من الالتفاف حول العقيدة والانتصار لدين الله، والاندفاع نحو خدمة الأمة إلى الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والسطحيات. ومعظم ما تبثه تلك القنوات يورث ضعف الإيمان بالله تعالى ويؤدي إلى الإعراض عن طاعته وتطبيق شرعه!.

إنها: حرب الفضائيات غزوٌ جديدٌ، غزواً لا تشارك فيه الطائرات ولا الدبابات ولا القنابل والمدرمات!.

نعم: إن هذا الغزو القادم إلينا من الفضاء يفعل ما لا تفعله الطائرات ولا الدبابات، ولا الجيوش الجرارة، إنه يهدمُ العقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والعادات الحسنة والشهائل الطيبة والشيم الحميدة والخصال الجميلة، ومتى تخلت الأمة عن عقيدتها وأخلاقها وقيَمها سقطت في بُورِ الضياع والانحلال!!

لهذا تجب العناية القصوى بهذه القضية، فتنبأها استراتيجيات مواجهة جماعية مدروسة ومستوعبة مع البعد عن التسويف والرضوخ للأمر الواقع.

نعم: لا بد من أن نخطو خطواتٍ مدروسةً لمقاومةٍ ومواجهةٍ هذا التحدي بل وجعلهِ وسيلةً دعويةً تتيح للعالم الإسلامي أن يستغلها في الاتصال ببعضه البعض

عَبَّرَ بَثُّ البرامج التي تساعد على تقوية الأواصر بين الدول الإسلامية وتزويد المواطنين المسلم بالكثير من المعارف الثقافية والفكرية والحضارية عن الإسلام والمسلمين، وبذلك تكون الفضائيات واحدة من الاختيارات المتاحة ضمن عدد من البرامج للاستفادة منها في القيام بعمل: (بث إسلامي لدعم الصحوة الإسلامية ونشر شرائع الإسلام وإعلاء راية الدعوة إلى الله في جميع بقاع الأرض).

ذَلِكَ: لأن صدور الإعلام في مادته عن الإسلام وصفاً وحكماً، وتحليلاً، وتفسيراً، وإرشاداً، وتوجيهاً، وإخباراً هو ما ينبغي أن يميز الإعلام الإسلامي عن غيره؛ إذ لا يُتصور في ظل هذا الفهم أن نجد أي ضرب من ضروب المعالجة الإعلامية بمعزل عن البناء الفكري والمعرفي الإسلامي، ومنهج التفكير فيه، ولا تمكن دراسته بعيداً عن هذا الأساس العلمي الذي يؤصله ويوجهه ويُقوِّمه، فالفهم الصحيح قاعدة الإعلام الحق، وعلمُ الوَحْيِ هو علمٌ حقٌّ ومصدره الحق، وغايته الحق، وعطاؤه حق، ولا يتصور انفكاك الإعلام الصادر عنه عن حقيقته وطبيعته، فقيمته في الحقيقة من قيمة مصدره، وقيمة القضية التي يمثلها، والهدف الذي يسعى إليه<sup>(١)</sup>.

نعم: ينبغي أن يكون محور الارتكاز في النظام الإعلامي الإسلامي هو المضمون الذي يستمد مقوماته من خصائص القرآن الكريم من حيث كونه بينة وهدىً ورحمةً حيث يقدم ذلك المضمون من خلال مواءمته للفطرة البشرية وقدرته على تحريكها لارتباطه بالحق والحقيقة، ومن خلال مخاطبة العقل والوجدان ومن خلال ما يطاق ويقبل ويُستطاع ويدرك<sup>(٢)</sup> حتى يتحقق للإنسان فرداً وجماعة أقصى

(١) انظر: ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام، ص ١٠٨، وانظر: مصادر الأخبار في العهد المدني، أحمد المزعن، دار

سبيري، ط ١ عام ١٤١٠هـ، ص ٣٦٣، ٣٧٤، وانظر: الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي، ٧٠ - ٧١.

(٢) انظر: الإعلام في ضوء الإسلام، ص ٢٣٠، مرجع سابق.

درجات التوازن بين التساؤلات والإجابات، وبين المشكلات والحلول وبين التصورات والواقع وما يتصل بمسألة الفكر والسلوك والعلاقة بينهما وبين الكون المادي من حولنا<sup>(١)</sup>.

وبناءً عليه: فلا بد من حصر مضامين الإعلام على هذا الأساس في مضامين الوحي بشقيه الكتاب والسنة ووقائع الحياة المحكومة بشرع الله تعالى؛ بحيث تتكامل الصورة الإعلامية مادةً وفكرًا في هذا الإطار، ومن ثمّ فمادة الإعلام في هذه النظرة رغم أنها تستوعب الحياة كلها وتستوعب كافة الأنشطة الإعلامية لا بد وأن تكون متّصفة بخصائص متصلة بحاجة الإنسان الفطرية والهدف الذي تسعى إليه حركة الحياة عند المسلمين، وهو ما يعني قيامها على الحق وشمولها لهموم الإنسان وتطلعاته السوية سعيًا وراء صحة الفكر وسلامة التصور واستقامة السلوك<sup>(٢)</sup> كما أنه لا بد وأن يكون المضمون الذي يُقدّم من خلال وسائل هذا المنهج الإسلامي متصفاً بالحق والخير والجمال، ويبتغى به وجه الله، أي أن تكون هذه الوسائل الإعلامية حقاً، وخيراً وصلاًحاً، وفلاًحاً، نافعة ومفيدة غير ضارة، منسجمة مع الفطر، غير معارضة لها، كما يجب أن تكون بلسماً شافياً جامعاً مؤلّفة، لا مفرّقة مشتتة، وأن تكون مُصلحة لا مُفسدة، وأن تكون واضحة سهلة غير غامضة ولا معقّدة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المرجع نفسه، ص ١٤١.

(٢) انظر: دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب، ص ٤٧ - ٤٨.

(٣) انظر: دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب، ص ٤٨.

(٤) انظر: الإعلام الإسلامي - المفهوم والخصائص، ص ٧٧، وانظر: أصول الإعلام الحديث وتطبيقاته، ص ٩٣، محمد سرسيق، مطبوعات نادي مكة الثقافي.

إنه يرجى أن تكون الفضائيات الإسلامية هي: الأداة الأساسية في جمع كلمة الأمة على إقامة شعائر الإسلام وتحكيمه في حياتهم، وإخلاص العبودية لله وحده بتحقيق التوحيد ونبذ الشرك بكل صورته وأشكاله والبعد عن الخرافات والأوهام والضلالات، وفساد الآراء والاعتقادات ليكون بذلك أداة لتنوير البصر والبصيرة، ويستهدف غرس الربانية وترسيخ الإيمان في النفوس وإعلاء كلمة الله، وتحقيق السيادة لشرعه، وتبليغ كلمة الله على أوسع نطاق، من خلال ثباته واستقلاله وإيجابيته وعموميته، وقيامه على الإقناع والتجرد به عن الهوى، وموضوعيته واحترامه لعقل الإنسان وحراسة عقله وتنمية ملكاته الفكرية والإبداعية<sup>(١)</sup>.

إن ما ينبغي أن يتركز حوله النشاط الإعلامي في الأمة المسلمة في خضم هذا الغزو الفكري الذي يهجم علينا في عصر دارنا هو جعل قيم الإسلام وتوجيهاته وقضايا الأمة الكبرى مركزاً لاهتمام الناس، والسمو بمطالب المسلمين استناداً إلى معرفة المداخل الفكرية والشعورية وسنن الله في خلقه، ومن خلال ترسيخ مفهوم العبادة القائم على الطاعة المطلقة لله سبحانه وتعالى، المتضمنة لكمال الحب مع كمال التعظيم لله عز وجل، وأن تستقطب تلك المعاني كافة أنشطة الحياة، ومستويات الأمة كلها، مع إمكان التعدد والتنوع في إطار الوحدة القائمة على الأصول والثوابت

---

(١) انظر: نظريات الإعلام الإسلامي، ص ٣٧٨ - ٤٠، وانظر: الإعلام الإسلامي بيلوجرافيا، ص ٦، وانظر: الإعلام في ضوء الإسلام، ص ٢٣٠، وانظر: الإعلام الإسلامي والرأي العام، ص ٣٢٣، وانظر: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص ٣٨، وانظر: الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي، ص ٧٨، وانظر: نظرات في الإعلام الإسلامي، ص ٣٧ - ٤٨، وانظر: الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، ص ٢١٢.

والأحكام القطعية، وذلك ما يجعلنا نسهم في إصلاح العالم بطرح رؤيتنا للإصلاح  
السديد القائم على الدين القيم والفضائل والمكارم والمنهج القويم؛ إزالةً لهموم  
العالم وهو احبسه من الخوف والآلام والويلات بما في نظامنا العقدي من قوة، وماله  
من تفوق في عالم المبادئ والقيم، من حيث القدرة على تغيير ما بالنفوس وإصلاح  
دولاب الحياة بما يسعد الناس ويُمكنُّ من نصب موازين العدل والرحمة يضع  
القواعد الثابتة للتفريق بين الحق والباطل، والخير والشر، والحسن والقبح،  
والصالح والطالح، بما يمد الناس به من معلومات ومعارف تغير فكر الأفراد  
وتصوراتهم وتصحيح سلوكهم<sup>(١)</sup>.

ولا يتصور أن يتعطل البث المباشر أو يتأخر حتى تستعد الأمة للمنافسة  
القوية في ميادينها، ولكن الأمر ليس بأمني الأمة، إذ لا تملك أن تمنع العلم من  
التطور ولا التقنية من الترقى!!

فلنجعل من فعاليات هذا المؤتمر المنعقد تحت هذه القبة المباركة جامعة  
الكويت وأخص بالذكر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في كويتنا الشقيقة  
الحبيبة على قلوبنا؛ فلنجعل تلك الفضائيات أداة بناء لا هدم في التعليم والتثقيف  
والتوجيه والدعوة والإرشاد ومناقشة هموم الأمة وبث الشعائر الإسلامية والبرامج  
الشرعية والدعوة إلى الله تعالى، حتى نستغني عما عند الآخرين؛ بل ونواجه

---

(١) انظر: مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ٣٩، ٨١، وانظر: الأصول التطبيقية للإعلام الإسلامي،  
ص ٦٤، ٦٥، وانظر: العرب وعصر المعلومات، ص ٤٧.

سمومهم وغثهم بالتخطيط والعلم الصحيح المبني على دعائم قوية كماً ونوعاً  
وبتضافر الجهود وصدق النوايا والعمل المخلص يمكن أن نواجه طوفان غزو هذه  
الفضائيات، والمسؤولية تجاه هذا هي مسؤولية الجميع: الفرد، والأسرة، والمجتمع،  
والدول بهيئاتها ومؤسساتها كافة، تحقق من خلالها منظومة متكاملة تقودنا إلى  
التحصن في وجه هذا الطوفان العاتي الذي يهدف إلى إغراق الأمة الإسلامية  
وطمس معالم هويتها والنيل من كرامتها وجعلها قابعة في برائث التخلف والتبعية،  
ربنا اهدنا بنورك نور اليقين وأيدنا بروح منك يا أرحم الراحمين وأن نعمل  
صالحاً ترضاه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

**الفقير إلى عفوره المنان**

**أ.د/ صالح بن غانم السدلان**

## الجوانب السلبية للفضائيات الهوائية<sup>(١)</sup>:

إن الفضائيات تحمل معها مخاطرَ جسيمةً فالأفكار والقيم التي تحملها برامجها تصطدم مع مبادئنا وقيمنا الإسلامية، والتعرض للمواد الدعائية المصنَّعة للمجتمعات الغربية تجعلنا نرى العالم بعيون الآخرين فنحب ما يحبون ونكره ما يكرهون وتلك أعلى درجات التبعية الفكرية كما أن تغريب العقل والسلوك وزرع عادات جديدة تغير نمط الحياة الاجتماعية يجعل الغرب هو المثل المحتذى في تغيير نمط الحياة الاجتماعية فضلاً عن أن الانصراف عن وسائل الإعلام المحلية واستبدالها بهذه البرامج الوافدة سيكون لها إغراؤها وتؤثر سلباً على أعداد غير قليلة من المشاهدين!!.

نعم: إن ما تقدمه الفضائيات اليوم من برامج مسمومة تتعارض وقيمنا وعقائدنا وأخلاق أمتنا الإسلامية، حيث تؤدي دوراً خطيراً في خلخلة العقيدة في نفوس المسلمين وإكسابهم عادات وتقاليد غير إسلامية، وكذا الخطر الثقافي حيث أثبتت الدراسات أن البث المباشر والأفلام تشغل عن الدراسة وتضيع الوقت بلا فائدة والخطر الاجتماعي خصوصاً ما يتعلق بالنساء والاختلاط وتقليد نمط الحياة الغربية والخطر الأخلاقي وذلك بإشاعة الرذيلة وتعمد إثارة الغرائز والإعلان عن أشياء محرمة كالخمر ومشتقاتها.

وانظر حولك في سلبات الفضائيات: تجد مئاتٍ من الفضائيات تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم منها تفتح أبوابها وأبواقها وتُسخر أدواتها وإمكاناتها للفكر الانحلالي الغربي، وتصرف همَّ الشباب وتحوّل اهتماماته من الالتفات حول العقيدة والانتصار لدين الله، والاندفاع نحو خدمة الأمة إلى

(١) انظر في هذا: (١) مجلة الحكمة العدد: ٢٧ لسنة ١٤٢٤هـ (ص ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٢، ٨٨، ٨٩) ط ١

ونشر المدينة المنورة. (٢) الفضائيات الإسلامية: ما لها وما عليها (ص ٩، ١٠، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٨) بتصرف. إعداد / عادل بن محمد العبد العالي م. الجريسي - الرياض - ط الأولى ١٤٢٦هـ.

الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والسطحيات، حتى غدا الشباب وهو في زهرة عمره، يتطلع إلى البطولات أو إبراز الذات، أو النجاح في مغامرات عاطفية سخيقة، أملاها عليه فيلم سينمائي أو قصة مكتوبة أو برنامج مذاع أو دعايات مكثفة، فإننا لله وإنا إليه راجعون!!.

إن الغزو الذي يأتي من هذه القنوات والتي تغلغت في بيوت المسلمين عكس أضراراً مباشرة على المشاهد والمجتمع الذي يعيش فيه، بحيث تظهر آثاره الأشد فتكاً على المدى البعيد في الحاضرة والمستقبل وبعد جيل أو جيلين قد أدمن أصحابه التكيف مع هذا البلاء، ونحن إذا تأملنا في أنواع الأضرار والمخاطر الناجمة عن التأثير بالغزو الذي يعرض عبر شاشات القنوات الفضائية المختلطة نجد أنه يكاد يتمثل فيما يلي:

١ - معظم ما تبثه تلك القنوات يورث ضعف الإيمان بالله تعالى ويؤدي إلى الإعراض عن طاعته، وهذا الأمر مشاهدٌ وملموس، فإن المشاهد المحرمة التي تعرضها تلك القنوات تضعف الإيمان وتباعد بين العبد وربّه، فتجعله يستغرق في ارتكاب المحرمات حتى يألّفها ويستوحش الطاعات، فمن حديث حذيفة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصِّفَاءِ فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»، وإذا وصل الشخص إلى هذه المرحلة تتأقل العبادة واستصعبها، وفي المقابل يجد نشاطاً وإقبالاً على المعاصي، ثم يصل

به الأمر إلى أن تكون الشهوات المحرمة لها يعبد من دون الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشًّا فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

٢ - ومن التأثير الخطير الذي تحدثه متابعة معظم هذه النوعية من الفضائيات إضعاف عقيدة الولاء والبراء، ومن المعلوم أن هذه العقيدة لها أصلها الأصيل من هذا الدين، كيف لا وقد قال الله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فالواجب هو محبة المسلمين ومحبة الخير لهم والفرح بكل ما به خيرهم، ويجب بغض الكفار والتبرؤ منهم والحذر من مودتهم.

٣ - ومن الأضرار ما يكون في الأخلاق والأمن ونحو ذلك، فمن أبرز الأضرار التربوية والأخلاقية والاجتماعية ما تبثه كثير من القنوات الفضائية المختلطة حصول الانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات، وهكذا الكبار من الرجال والنساء، وذلك أن المشاهد المعروضة عبر تلك الفضائيات تظهر العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة على أنها نموذج لا بد أن يسلكه كل رجل وامرأة وكل شاب وفتاة، ومن العجيب حقاً أن تلك المشاهد تجد الاستنكار ومحاولة التغيير من قبل كثير من العقلاء في بلاد الغرب، في حين أن بعض القنوات العربية تعزز هذا المنهج في قنواتها الفضائية.

٤ - ومن التدايعات الاجتماعية في هذا الجانب الاستظهار بالمنكرات وعدم الاكتراث بنظر وعلم الآخرين، وهذه القضية نجدها في تزايد يوماً بعد آخر، ومن له إطلاع على مجتمعات الشباب من الفتيان والفتيات يلمس ذلك الأمر عن كثب، حيث تبدو آثار ذلك جلية في جوانب مختلفة، فعند الشباب تجد الواحد منهم منذ صغره يعتاد شرب الدخان لأنه يرى نماذج متعددة في هذا الفضائيات، ثم إنك تجد تلك المسالك والتصرفات المنحرفة التي تظهر في التعامل واللباس وغير ذلك، وستجد لديهم أيضاً الميل لتكوين العلاقات المحرمة، فتجده ينصب شركة لاصطياد من يستطيع اصطياده ليمارس من خلاله الفاحشة التي تكرس مفهومها لديه عبر مئات المناظر والمشاهد التي جعلت منه إنساناً مهيجاً جامحاً لارتكاب الفاحشة بأي سبيل ممكن، وبعض الشباب تحدث له مناظر القنوات الفضائية المغربية انتكاساً في فطرته وسقوطاً في رجولته، حيث يعمد إلى المسلك الأنثوي، فهو ينافس البنات في ميوعته ونعومته لتشبهه بالنساء في الكلام والحركات واللباس، ولم يعد غريباً أن توجد الأعداد المتكاثرة من الشباب الذين يسافرون في أوقات الإجازات إلى الشرق والغرب، حيث موابع الفتنة ومعارض الفحش بأبخس الأثمان.

٥ - الفتيات المتابعات لبرامج الإسفاف ستلحظ جنوحاً مقيتاً عندهن نحو أنواع من الارتكاسات الأخلاقية بما تظهر معه نذر الخطر على أخلاقيات المجتمع بأسره، فكل فتاة وكل امرأة، لديها استعداد فطري ككل الرجال للتفاعل مع الغرائز التي وظفتها الشريعة توظيفاً حسناً ووجهتها إلى ما فيه صلاح الأمة وعمارة الأرض، لكن الفتيات والنساء المتأثرات ببرامج وتمثيلات التفلت الأخلاقي

يظهر عليهن التبرج والسفور المحرم، بل إنهن يتسابقن في مجارة المديعات والممثلات والمغنيات الانحلايات، فيقلدنهن في اللباس العاري وتقليعات الموضة المتهتكة وقد نزعن جلاباب الحياء، فأقحمن أنفسهن فيما به هلاكهن، وسيجد الناظر إلى هذا الصنف من الفتيات والنساء جنوحاً نحو إقامة العلاقات المحرمة، حيث تتلقفها الكلاب المسعورة لقمة سائغة ليعبثوا بها كيفما شاؤوا، ثم يرمون بها زهرة ذابلة قد أفسدوا رحيقها، فانظر إلى هذه النهايات والنتائج المؤسفة التي تؤول إليها الفتيات والنساء في مستنقعات عفنة، بعد أن كانت الآمال المعلقة عليهن عريضة عرض ما بين المشرق والمغرب، فأين المرأة الآن من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»<sup>(١)</sup>، ماذا ينتظر من فتيات تفتحت أعينهن ومداركهن يوم تفتحت على مناظر الإسفاف والتهتك من تقبيل وضم وأجساد عارية وكلام في الجنس وعلاقاته ومقدماته، فهل نتظر منهن بعد ذلك إلا ثاراً من جنس تلك المشاهد؟

٦ - ومن الأضرار والمخاطر التربوية والأخلاقية، العزوف عن الزواج، والاكتفاء بالمناظر المحرمة، فالشباب الذين تأثروا بمناظر العربي والفاحشة التي هي المادة الرئيسية في معظم القنوات الفضائية المختلطة، ظهر من توجهاتهم عزوف عن الزواج ورغبة عنه، وربما يتعلل الشاب بأن الزواج مسؤولية وتكاليف، أو بسفرة أو سفرتين نحصل ما يحصله المتزوجون وأحسن، ولن نجد من النساء الجميلات من يشابه الممثلة فلانة أو الراقصة فلانة لتتزوج بها، والمرأة لا تستحق

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع برقم (١٤٦٧).

من يتعب من أجلها، هي للمتعة فقط، مثل ما رأينا في المسلسلات والأفلام، إلى غير ذلك من التعليقات الساذجة، إن إدامة نظر الشباب إلى مناظر الفضائيات المحرمة التي تبثها الفضائيات المختلطة أحدثت عندهم خمولاً نحو فرائض الله وتشريعاته، وشرها نحو الفواحش المحرمة يأخذ صوراً متعددة، ولدى عزوف هؤلاء الشباب عن الزواج، تنشأ مشكلة أخرى لدى الفتيات اللاتي لم يتقدم لهن أحد، مما يزيد من عدد العانسات، وفي ذلك من الأضرار ما لا يخفى.

٧ - ومن الأضرار التربوية والأخلاقية للقنوات الفضائية المنحرفة، الإخلال بهوية المجتمعات الإسلامية، والقضاء على البقية الباقية مما لديها من تراثها وأخلاقياتها.

١ - أن القنوات الفضائية المنحرفة تعرض العلاقة بين الرجل والمرأة على أنها علاقة جنسية، يقتحم كل منهما الأعراف الشرعية لأجلها فيتعرف كل منهما على الآخر ويختلي ويختلط ويمارس معها ما تشاء نفسه، ليس لأحد عليه أمر ولا نهي كائناً من كان، حتى ولو كانت تلك العلاقة سفاح وخذن.

٢ - تصوير تعاطي الخمر بأنه لا شيء فيه وأنه شيء اعتيادي يشبه شربه شرب العصير والماء.

٣ - ومن الأمثلة أيضاً الدعاية للتقليعات الغربية في اللباس وتطويل الشعر وخلقه وتسريحه، وغير ذلك من المسالك المثيرة للاستمئزاز.

٨ - أما في جانب الإخلال بالأمن فعنه حدث ولا حرج!؛ فهذه الفضائيات دأبت على استساغة الجريمة واعتيادها من خلال عرض أفلام الجريمة، المسماة بالأفلام البوليسية، وتكرار هذه المناظر للجريمة على أنظار الناس بمختلف

طبقاتهم وأعمارهم يجعل الجريمة في أنفسهم أمراً اعتيادياً، حتى يصبح المجتمع ويسمي وروح الجريمة تدب فيه وتكون بمثابة الأحداث اليومية من حياة الناس.

كما أنها تمكن المنحرفين من ارتكاب الجريمة المنظمة، والمراد هاهنا أن الجرائم منها ما يكون عرضاً من غير اعتراف لها، وإنما تحت تأثير وقتي ولغرض محدد فهذا نوع، وثم نوع ثانٍ وهو الأخطر وهو الجريمة المنظمة، بحيث تصير الجريمة حرفة أو مهنة يمتنها الشخص، فيرتب لها وينظم خطواتها بحيث يحكم تنفيذها لينال بغيته وينفذ مجلده من القبض عليه، فمما تبثه تلك الشاشات من خلال ما يسمى الأفلام البوليسية عرض كيفية الخطف، خطف النساء، خطف الأطفال، وخطف عموم الأشخاص، ومن ذلك السرقة وكيفية التخطيط لها، وكيفية الوصول للأماكن المستهدفة والأدوات المستخدمة، ومن ذلك إعداد السموم والمخدرات والمواد المكونة لها، وكيفية دسها على الشخص المستهدف، ومن ذلك توضيح إعداد المتفجرات وتركيبها من المواد الأولية القريبة من الأشخاص في حياتهم اليومية وكيفية وضعها ونشرها للغرض المستهدف، ومن ذلك توضيح الخطوات المتبعة لإخفاء معالم الجريمة والتخلص من أدواتها وإتلاف كل ما يدل عليها أو على الجناة، ومن ذلك عرض كيفية التهرب، والوسائل المتبعة للتعمية على التفيتش، ومن ذلك التشجيع على تعاطي المخدرات، وإظهار المتعاطين بمظهر البطولة والقوة والذكاء، وتوضيح وسائل وطرق تعاطيها، وكل تلك المشاهد لها متابعوها من مختلف الشرائح والأعمار ليصيروا فيما بعد عصابات مدربة تدريباً عالياً من خلال المشاهد التي حفظوا خطواتها، فسعوا إلى تطبيقها في ممارساتهم.

٩- التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثوابت الشرعية حيث:

١ - عرض مظاهر الشرك.

٢ - الدعوة إلى الكفر.

٣ - الدعاية للبدع.

٤ - الترويج لمشاهد تقدر في التوحيد أو في كماله.

٥ - إضعاف عقيدة البراء من أعداء الله.

١٠- الانبهار بالغرب الكافر في لبسه ونمط حياته.

١١ - تمزيق أواصر المحبة بين الأسرة.

١٢- صرف الجماهير إلى الاهتمام بحياة الفنانين في لبسهم ونمط حياتهم.

١٣ - ومن الأساليب الشائعة لدى الفضائيات لزعزعة الثوابت الشرعية طرح

الآراء الضالة المضلة من خلال البرامج الثقافية والحوارات والمواجهات الفكرية

التي تعتمد على أسلوب الحوار والذي يزعمون أنه حوار حضاري يفرضه واقع

الإعلام المعاصر، فتراها اتخذت من شعارات (الحرية)، و(الصراحة)،

و(الشفافية)، ستاراً لترويج مفاهيم اجتماعية غريبة، لا تتفق والثوابت

الإسلامية.

ويزعم بعض القائمين على القنوات الفضائية أن هدفهم من هذه البرامج

إيصال الآراء للمشاهدين ليحكموا عليها وليرجحوا فيها بحسب ما قال هذا وما

رد عليه ذلك، والحق أنهم بهذا يدفعون الناس للخوض في مسائل كبيرة هي أكبر

وأعظم من أن يتكلم فيها ذوو الثقافة العامة وهو غالبُ حال المشاهدين كما هو

معلوم.

وبعض الفضائيات الإخبارية لا همَّ لها إلا إثارة النَّعرات الإقليمية، وزرع بذور الشحناء والبغضاء بين الشعوب الإسلامية.

ومن العجيب أن كثيراً من الناس ينغمس في هذه البرامج ويصير من المتابعين لها والمتفاعلين مع قضاياها، ويزعم هؤلاء: أن زمان الرأي الواحد قد ولى وانقضى وهذا العصر هو عصر الانفتاح ومعرفة الآراء الأخرى والنظر للاتجاه المعاكس لزوايا عديدة في قضايا كان الكلام حولها دائماً وأبداً من زاوية واتجاه واحد فقط.

والحق أن هذه البرامج التي تُعنى بالقضايا السياسية أو تطرح قضية اقتصاديةً "مًا" على مائدة الحوار يُعطى زمام التحدث فيها لجاهل أو منافق أو ساذجٍ غرُّ ليس لديه حُنكَةٌ ولا خبرةٌ ويزداد الطين بِلَّةً فيما إذا كان الحوار في هذا البرنامج الحوارى حول قضية من قضايا الشريعة وأصول الدين؛ فتتجلى هذه الخطورة حينما تطرح قضية شرعية "مًا" ويفتح الباب لغير المتخصص ليتكلم فيها بل قد يفتح الباب ليتكلم ضيف علماني متطرف أو زنديق ملحد فيصدع برأيه الضال وباجتهاده المنحرف في تلکم القضية الشرعية فيضل بذلك أفواجاً من المشاهدين ولذلك تصبح المسائل الشرعية مباحة لكل من هب ودب، يخوض فيها العلماني فيرد النص القرآني ويسخر من الحديث النبوي، وقد يتصل أحدهم ويحرف الكلم عن مواضعه وآخر يتصل فيجتهد بغير علم ويتكلم بغير فهم ويأخذه الحماس لتصويب رأيه وتخطئة الآخرين ورد كلام أئمة الدين وتراه يتجرأ على ذلك وهو لا يستطيع أن يقيم الكلمات ولا يحسن تلاوة الآيات.

ومع هذا وذاك يزعم برأيه القاصر أن باب الاجتهاد في مسائل الدين مفتوح

للجميع وليس الاجتهاد حكراً لأحدٍ دون أحد، ولهذا ترى أن هذه البرامج قد خاضت في مسائل شرعية عديدة وتسببت في تشكيك المشاهد في بعض منها وإضلاله في البعض الآخر فخاضوا في:

١ - المقارنة بين الأنظمة الإسلامية والقوانين الوضعية.

٢ - والربا والفوائد البنكية.

٣ - والمرأة وتحررها في الدول العربية.

٤ - وخاضوا في الحجاب هل هو من الأحكام الشرعية أم من العادات القبلية؟

٥ - ويكون الدفاع عن المؤلفين الذين يسخرون من الأنبياء باسم الحرية.

٦ - ويستضاف من يفسر القرآن تفسيراً ماركسياً.

٧ - وكذا استضافة من يفصل السياسة عن الدين، ويقرر مبدأ العلمانية.

إلى غير ذلك من مواضيع خطيرة تتجاوز الثوابت الشرعية ثم تطرح على

مائدة الحوار، يتكلم فيها من شاء بما شاء دون حسيب ولا رقيب والله المستعان!!.

وهذا التأثير الجلي له مفاصد عديدة، من أهمها:

أولاً: أنها تهون من كلام علماء الشريعة وإذا نزع الثقة من العلماء وشكك

المشككون في أقوالهم وفتاواهم فيألى من سيرجع عامة الناس؟ بطبيعة الحال

سيرجعون إلى من يزعم الفكر التنويري والفكر المعاصر!!.

ثانياً: أن قضايا الدين ومسائله الشرعية يُنزع عنها التعظيم، والله عزوجل حذر من

الفتوى بغير علم كما قال في محكم كتابه ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ

الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ .

وجاء في مسند الإمام أحمد بسند صحيح أنه ﷺ قال: «من أفتى بفتيا غير  
ثبت (أي بغير حجة بينه) فإنما إثمه على من أفتاه».

واستشعار ذلك يرهب من الخوض بغير علم في قضايا الدين واستمع إلى  
القاسم رحمه الله وهو يقول: «والله لأن يقطع لساني أحب إلى من أن أتكلم بما لا  
علم لي به».

وثالث هذه مفسد: أن بعض القنوات من خلال مذيع أو مذيعة يحضرون  
رجلاً غير متمكن في العلوم الشرعية وهو يمثلها ويأتون برجل آخر أو امرأة علمانية  
متطرفة تجول وتصول في ذكر الباطل وتزيينه بالحجج الواهية فلا يستطيع ذاك  
الشيخ أن يرد أو يجيب على شبهات أهل الباطل فيظن الناس أن الحق مع الباطل  
وأهله وهذا مكر ظاهر وخداع للمشاهدين وسبيل لإضلالهم.

ورابع هذه مفسد: أن فيها دعاية واضحة لأهل الباطل وأن المذيع يعرف به  
ويكتبه ويترك المجال له ليقول ما يقول فيعجب به السذج من المشاهدين  
ويسارعون لمتابعة مقالاته وشراء كتبه وهذا مخالف لما قرره علماء الأمة من وجوب  
هجر المبتدع وبغض أهل الأهواء وإبراز مثل هؤلاء فيه تمجيد لهم وإعلاء لشأنهم  
وتوقير لمكانتهم وهم دون ذلك بكثير.

## الجوانب الإيجابية للفضائيات الهوائية:

سردت بعض السلبيات التي جنيناها من جرّاء الفضائيات؛ ولكن إحقاقاً للحق فإن الفضائيات ليست شرّاً كلّها بل هي سلاح ذو حدين فإن استعملت في الخير قدمت الخير الوفير وكل نافع للإسلام والمسلمين، وإن استخدمت في الشر فهي شر مستطير، وقد أسلفت بعضاً من مفسدها ومفاتها وأخطارها الجسيمة، وعلى كل حال فإن من بعض الجوانب الإيجابية للفضائيات الهوائية: -

أولاً: التعليم والتثقيف عبر القنوات الفضائية المتخصصة.

كمثال توجد باقات من القنوات للتعليم بالمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية والفني وتعليم اللغات والجامعية وقنوات متخصصة بالصحة والأسرة والثقافة، وبدأت مؤخراً القناة الجامعية للتعليم عن بعد لمجموعة art، وقناة المناهج، وقناة العلوم الشرعية ضمن قنوات المجد الفضائية، وتحرص بعض القنوات على تثقيف مشاهديها من خلال التعرف على الثقافات العالمية والتزود بالعلم والمعرفة إضافة إلى متابعة التطورات العالمية وتنمية التفكير واتساع مدارك المشاهدين نظراً لإطلاعهم على ثقافات أخرى.

ثانياً: مناقشة هموم الأمة بكل شفافية.

مع حقيقة طغيان المواد السطحية في الإعلام العربي، إلا أنه توجد برامج رصينة وبرامج حوارية ذات فائدة، خاصة أن أغلبها مغلقة، وإنما أصبحت ندوات مفتوحة للجميع على الهواء مباشرة، وتطرح فيها قضايا هامة للمجتمع العربي.

ثالثاً: متابعة أخبار المسلمين في أنحاء الكرة الأرضية.

فمن خلال نشرات الأخبار والبرامج المتخصصة بمتابعة أحوال البلاد

الإسلامية، تمكن المشاهدون من متابعة أخبار المسلمين في أغلب الأماكن والجهات.  
رابعاً: دعم قضايا المسلمين.

خامساً: بث الشعائر الإسلامية.

(صلاة الجمعة، صلاة العيدين، نقل شعائر الحج، نقل صلاة التراويح).

سادساً: نقل البرامج الدينية التي يلقيها عدد من العلماء.

فهناك البرامج العديدة في شتى مجالات العلوم الشرعية ومن ذلك:

- برامج الفتاوى الفقهية.

- برامج التجويد وتصحيح التلاوة.

- برامج السيرة النبوية وسير الصالحين.

- برامج المواعظ والدعوة والإرشاد.

وغير ذلك من البرامج والمواد النافعة.

## كيفية مواجهة مخاطر الفضائيات الهوائية [البث المباشر]

وجعله وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى :

إن هذا البث المباشر سوف يصل إلينا رضينا أم كرهنا حيث أثبتت التجارب عدم القدرة على إيقاف هذا البث أو حتى التشويش عليه أو التحكم فيه وهذا يعني انتفاء أي رقابة داخلية على هذه البرامج وإذا لم تتضافر الجهود ونسيطر على وسائل إعلامنا ونجعلها قوة في أيدينا لنوظفها لخدمة أهدافنا ومصالحنا فسوف يمارس دوره الخطير في الغزو الفكري والثقافي للبلاد الإسلامية، وسوف يقوم بنقل ثقافات الغرب وعاداته وتقاليده التي تتناقض بلا شك مع عاداتنا وتقاليدينا الإسلامية وأحكام ديننا الحنيف، وقيمه وأخلاقه.

ولكي نواجه هذه المخاطر لابد من:

١ - العمل على استغلال طاقات القمر الصناعي العربي وخصوصاً القناة غزيرة الإشعاع بديلاً للبث التلفازي المباشر؛ فم منذ أطلق القمر الصناعي العربي (عرب سات) نقرأ كثيراً من الأبحاث والأفكار عن طرق الاستفادة منه في إعداد برامج دعوية وتربوية وثقافية على مستوى العالم العربي، وبث برامج الحضارة والتراث الفكر الإسلامي؛ فاليوم ونحن نرى البث المباشر يغزونا في عقر دارنا يجدر بنا إعادة دراسة الأوراق ومحاولة الاستفادة من إمكانات القمر الصناعي العربي وتشغيله تشغيلاً كاملاً وإذا كانت قدرات القمر الصناعي العربي سابقاً محدودة فإن التحديات الحالية والمستقبلية توجب البحث عن وسائل جديدة ليتمكن الاستفادة منه استفادة تامة.

٢ - ربط المؤسسات والهيئات التعليمية والعلمية ومراكز البحوث والتوثيق

والمكتبات بوسيلة اتصال سريعة تتيح إمكانية التشاور العلمي والمشاركة في غرس القيم الإسلامية والتأكيد على الأصالة وتعميق روح الإسلام في الأمة.

٣ - البحث عن طريق - المنظمات الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرها - عن وسائل مناسبة لمواجهة هذا التحدي الجديد ولن يكون لجهود هذه المنظمات أي تأثير ما لم يكن هناك تكامل وتعاون وتنسيق بين الجهود ليتم إنشاء قنوات متميزة تنافس مثيلاتها التي تتوفر فيها البث المباشر؛ وما لم يكن هناك دعم مادي ومعنوي من الدول الإسلامية وإحساس بخطورة هذا القادم فلن يكون لجهود هذه المنظمات أي فعالية تذكر.

٤ - تنشيط الدعوة إلى الله: فإذا كانت الدول الغربية قادرة على استغلال وسائل الإعلام في تحقيق أهداف سلبية تؤثر على معتقداتنا وعاداتنا وتقاليدينا فيجب أن لا نغفل أن للبث المباشر نتائج إيجابية إذا تم استغلالها وأهم هذه الإيجابيات:

\* تحقيق عالمية الدعوة بإقامة الحجة على جميع أهل الأرض من خلال برامج إسلامية.

يجب لزاما التأكيد على فتح أبواب للشباب وعامة المجتمع يتولى التحدث فيها أهم العلم والحنكة والتجربة، وأن يخصص كل واحد منهم وقتا يوميا أو أسبوعيا، يستقبل فيه الناس ويحاورهم، ويخصص للشباب المندفع وقتا يحاورهم ويرفق بهم ويرشدهم، فإن غالب الشباب المندفع الذي قد يتعاطف مع الغلاة مستعد للرجوع للحق، إذا تم حوارهم برفق وسعة صدر وحلم وتذكير بالأصول الشرعية، والدعوة إلى وسطية الإسلام وبعده ثوابته ومناهجه عن الغلو والتطرف والعناد

والجهود؛ فإن لم نشغل الشباب بالحق شغلوا بالباطل وتخطفتهم الفضائيات والإنترنت ودعاة السوء والفتنة والتيارات المعادية.

وأرى أن يكون ذلك بتكليف رسمي من ولاية الأمر .

٥ – يجب إنشاء مراكز وجمعيات ومؤسسات متخصصة رسمية وغير رسمية ، تعنى بهذه الأمور يكون فيها باحثون ومتخصصون متفرغون يعكفون على البحث والدراسة والحوار ، وتوفر لهم الإمكانيات اللازمة والوسائل العلمية والإعلامية وغيرها .

إن حاجتنا لفضائية إسلامية حاجة ماسة، فلو سخرت قناة كاملة لبيان التوحيد ونواقضه وإرشاد الناس إلى صحيح السنة، وتحذيرهم من الخرافات والبدع، ورفع راية الفضائل وكشف عوار الرذائل، لكان ذلك زبدة الخير في هذا العصر الذي يبحث عنه الخَلص من المسلمين، بل ما زالوا في تلهف إلى رؤيته على أرض الواقع.

٦ – التوسع في إنشاء قناة بل قنوات إسلامية بديلة تخاطب الأسرة المسلمة بطريقة عصرية جذابة، وتلبي حاجات جميع أفرادها من برامج عقدية وفقهية واجتماعية جادة، وترفيهية بريئة، وبرامج وثائقية وتاريخية وعلمية، مع الاهتمام بالطفل المسلم بصورة خاصة، وانتقاء فترات البث المناسبة للمنطقة المقصودة حتى تتم الفائدة المرجوة.

٧ – «محاربة الأفكار الفاسدة»، فلا بد من محاصرتها ومنعها من التسلل داخل شريط الحياة من خلال إصلاح العقيدة وتقوية الوازع الديني وفهم الإسلام فهماً صحيحاً موافقاً للهدى الرباني بإزالة البدع والخرافات، وبث روح الاستعلاء

بالإيمان بالله؛ فالصلة بالله أساس بنائنا النفسي، وبه يظل الحرص على مرضاة الله أساس القيم في حياة المسلمين، بل إن الأخوة في الله ورابطة الإيمان هي الأخرى من أكثر القيم توهجاً في القلوب ودافعاً في السلوك، من نحو والتمكين لدين الله في الأرض، ونشر أعلام الهداية فيها، وخدمة أوطان المسلمين والسعي إلى رفع مكانة أمة الإسلام بين الأمم، وتربية الناشئة وتزكية النفوس ونشر العلم الشرعي، وتحقيق الفروض العينية والكفائية، ومحاولة تخفيف وطأة الجوع والجهل والمرض وشتى صور المعاناة البشرية، والاهتمام بقيم الإسلام الكبرى من أداء الفرائض والبعد عن الكبائر والتعاون على البر والتقوى والتآخي والتضحية والعمل<sup>(١)</sup>.

٨- وجود هيئة رقابية تحدد المواد الإعلانية التي يجب بثها في إطار الثوابت الإسلامية ومراعاة عادات وتقاليد وثقافات المجتمع الإسلامية ويناظر بها مسؤولية تقديم المخالفين للعدالة والتأديب.

٩- كما نواجه هذه المخاطر أيضاً بالتخطيط العلمي الصحيح القائم على دعائم أربع هي:

١- الاستيعاب التقني، لهذا التقدم السلمي الهائل في مجال الفضاء والوسائل الأرضية.

٢- الإعداد الجاد والمثابر للمهارات الإعلامية المتفوقة أو المنافسة على الأقل.

٣- الحفز إلى الإبداع الفكري والثقافي.

٤- الإنتاج الإعلامي الضخم كماً ونوعاً، وهو إنتاج يغني الأمة عن التطلع إلى ما

---

(١) انظر: مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ص ٦٦ - ٦٧، ٢٣٩، ٣٥٧.

عند الآخرين، فإنه يستطيع أن يتقدم إلى البشرية بأعظم وأجمل ما لدى الأمة من نفائس فكرية وثقافية.

١٠ - تحقيق المناعة الإعلامية والبرامج التربوية من خلال الحفاظ على الوجود المعنوي للأمة، والارتقاء بالبرامج التربوية والثقافية وليس الإعلام إلا كلمة وصورة، ويجب علينا الخروج من المكاتب إلى عمق الواقع، والتزام الاعتدال في كافة الأحوال والمصدقية الأخلاقية في عرض الحقائق والمعلومات وتفسيرها. اهـ.

١١ - وقد تم - بحمد الله - إنشاء بعض القنوات التمهيدية في المشروع الإسلامي ك: "قناة أقرأ الفضائية بالمملكة" و "قناة المجد الفضائية بالمملكة أيضاً" و "قناة طيبة الفضائية" من دبي / الإمارات العربية المتحدة.

١٢ - قناة مكة الفضائية: مشروع إسلامي ضخم لإنتاج قناة إسلامية مفتوحة وملتزمة بالضوابط الشرعية، هادفة ومنوعة تقدم مواد تعليمية وتربوية وتوجيهية وترفيهية تخلو من المحاذير الشرعية وتفضل أسلوب الدعوة غير المباشر بالحوار أو البرامج الوثائقية أو الدرامية أو غيرها، بهدف إبقاء المشاهد لفترة أطول أمام شاشة قناة مكة الفضائية، وعن أهداف هذه القناة ذكر القائمون عليها أنه من السهل تسطير أهداف كثيرة وكبيرة يعجز القائمون عن تنفيذها، ولذلك لا بد من أهداف واقعية قابلة للقياس والتنفيذ مثل الأهداف السامية التي تشترك فيها بعض الوسائل الإعلامية الإسلامية في تصحيح مسار الأمة من أجل القضايا ألا وهي العقيدة، حيث تهدف قناة مكة الفضائية في أول الأمر إلى بيان العقيدة الصحيحة وما يضادها، وكذلك كشف شبهات أهل الباطل وبيان ضلالهم وانحرافاتهم، وكذلك الدفاع عن قضايا المسلمين وإيجاد حلول لمشكلاتهم، ومن الأهداف أيضاً

إظهار العلماء والدعاة وبيان فضلهم، وكذلك الانفتاح على الناس والإمساك بأيديهم وإرشادهم نحو التعاليم الإسلامية الصحيحة، بغرض تقديم بديل مأمون للأسرة المسلمة في جانب قلّ رواده من الإسلاميين، وهو الإعلام المرئي، وكذلك بغرض إقناع الناس بأن الإسلام ليس فقط شعائر تعبدية محضة ينصرف بعدها الناس إلى حياة لا تلتزم بضوابط الدين، بمعنى أن الإسلام منهج حياة متكامل وحاكم للبشر في كل مناهي الحياة.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**وكتبه /**

**صالح بن غانم بن عبدالله السدّان**